

مقاربة وظيفية عند الرضي الاسترابادي في شرح كافية ابن الحاجب في ضوء الدرس اللساني الحديث
approche fonctionnelle chez el-Rhidi el-Istirabadi "sharh kafiya Ibn el Hadjib" la présente étude a pour objectif d'examiner les traits de la réflexion fonctionnelle selon la pensée linguistique arabe du cours linguistique occidentale.

الطالب: عبد القادر بن شبيبة

إشراف: أ.د/ أحمد حساني

جامعة الجزائر2(الجزائر)

chabira17@gmail.com

تاريخ النشر: 2018/06/10

تاريخ المراجعة: 2018/05/30

تاريخ الإيداع: 2018/05/09

ملخص :

هذه الدراسة تهدف إلى إبراز ملامح التفكير الوظيفي في الفكر العربي اللساني وتجنباً للفصل بين الدرس اللغوي العربي التراثي والدرس اللغوي الغربي إذ جمعت هذه الدراسة بين التراث والمعاصرة وتم توظيف النظريات اللسانية الحديثة لكشف خبايا التراث العربي، والمقصود هنا (نظرية النحو الوظيفي) والمتمثلة في دراسة علاقة النشاط اللغوي بمستعمله، وكيفية استعمال العلامات اللغوية بنجاح وكذا السياقات والطبقات المقامية المتنوعة التي ينجز ضمها "الخطاب" والعناصر التي تنجح من خلالها العملية التواصلية.

ويعتبر (الرضي) أحد معالم الدرس اللساني العربي (ت 468) من خلال كتابه شرح كافية ابن الحاجب، ويظهر جليا أن الكثير من الآراء التي جاء بها : مارتيني و جاكبسون و سيمون ديك لها ما يقابلها ويمثلها في الدرس اللغوي العربي. الكلمات المفتاحية : مقارنة وظيفية ; فكر لغوي ; وظيفة نحوية ; الرضي الاسترابادي ; كافية ابن الحاجب

Abstract:

The title of the article: functional approach in el-Rhidi el-Istirabadi "Sharh Khafiat Ibn el Hadjib" The present study aims to examine the features of functional thinking according to the Arabic linguistic thought of the Western language course.

This study has combined heritage and modernity while making use of the most modern linguistic theories to unveil what is hidden in the Arab heritage.

For this we mean "the theory of functional grammar" which deals with the study of the relationship between linguistic activity and its users, and mining and ways of using linguistic marks with success, contexts and the different contextual layers that frame the "discourse" look for the factors that make him a successful communication message "el-Rhidi el-Istirabadi" which is a landmark of the Arabic language course (468 pm).

Has been "sharh khafiat Ibn el Hadjib" to show that a good number of modern linguistic utterances advanced by among others, André martiné, and Jakobson, and simon dik have their equivalents in the Arab linguistic heritage.

Key words: functional approach; linguistic thinking; functional grammar; sharh kafiya; Ibn el Hadjib; el-Rhidi el-Istirabadi.

مقدمة:

إن أهمية البحث تبرز بوصفه موضوعاً من الموضوعات العلمية الحديثة، يكتسي أهميته من كونه يربط علاقة بين الدرس اللغوي القديم والحديث، والطرق التي تستعملها النظريات الحديثة في تحليل التراكم النحوية وتطبيقها على الجمل العربية، فالتراث العربي لا ينفصل عن الدرس اللساني الحديث، والمرجعية

المعرفية للفكر اللغوي العربي القديم نحو نصرف وبلاغة أساس وظيفي ويعتبر (الرضي) واحد من أبرز اللغويين في عصره ومازالت كتاباته وتحليلاته العلمية وتفسيراته المنطقية يتداولها الدارسون حتى الوقت الحالي وتبقى المقاربة الوظيفية وغيرها من الدراسات التي تعمل على تطويع وتقريب كل ما هو تراثي بالدرس الحديث تحتاج إلى المراهنة والتحدي لما يحوفها من صعوبات ومناورات في ظل هذا التجاذب ارتأينا أن نوجز أهم ما جاءت به النظريات الحديثة الوظيفية الحديثة مبرزين الآراء التي جاء بها (الرضي) فإلى أي مدى استطاعت هذه المقاربة الوظيفية أن تحقق مقصدها وتصل إلى مبتغاها.

إن المتأمل في أفكار الاسترأبادي يلاحظ اختلافا كبيرا بينه وبين تفكير قدماء النحاة بتركيزه على النواحي الدلالية التي كون أسس دراستها (عبد القاهر الجرجاني) مما جعل دراسة النحو تعتمد على نسق دلالي بالإضافة إلى النسق التركيبي وبذا أصبحت الدراسة التي اعتمد عليها تمزج بين الشكل والمعنى، وبما أن (الرضي) امتاز بنظرته الوظيفية والتداولية.

يقول الأستاذ أحمد المتوكل في الاختلاف بين الآراء المؤيدة والمعارضة: "يقف المقومون للدرس اللغوي القديم عامة - عربيا كان أم غير عربي - موقفين: منهم من يؤمن بالأفراق يوجد بين القديم والحديث وأن القديم يناد بالحديث إن لم يكن يفضل، ولكنه يرفض إخضاع القديم لمعايير تقويم الحديث، ومنهم من يقوم القديم على أساس ما يشترط في الحديث فيرفض القديم جملة وتفصيلا اعتبارا لقصوره العلمي"¹.

ثم يبين رأيه "الموقف السليم في نظرنا هو الموقف التالي: إن للدرس اللغوي القديم سماته وخصائصه التي هي ناتج لسياقه التاريخي ومحيطه المعرفي، لذلك تلافيا للإسقاط وللحيف معاً، يجب أن نحكم في تقويمنا لهذه النتائج ما نحكمه في تقويم النظريات اللسانية الحديثة خاصة معايير علوم العصر وتقنياته، إلا أن هذا التباين بلغ ما بلغ لا يرفع فيما يخصنا وجود مفاهيم ومقاربات وظيفية في الدرس اللغوي القديم وإن سميت بمصطلحات معارف ذلك العهد"².

إن مفهوم الوظيفة لها دلالات متعددة ومتنوعة فقد تدل على الدور أي ادوار الحياة سواء تعلق بالوظائف الحيوية أو الحياتية أو الجمال أو غيرها مما ينسب إليها.

وما يهمننا الوظيفة في النحو فقد ذكر على سبيل الحصر الدكتور فاضل مصطفى الساقى: "وهي المعنى المحصل من استخدام الألفاظ أو الصورة الكلامية في الجملة المكتوبة أو المنطوقة على المستوى التحليلي التركيبي"³، أي أن الوظيفة هي معنى المفردة في شكلها التركيبي، والتي يمكن أن تظهر في سلسلة كلامية خطية. فالنظريات الوظيفية قسمت إلى وظيفة بنوية ووظيفة تداولية، والاتجاه الوظيفي البنوي هو الذي يركز على وظيفة البنيات اللغوية، وقد بدأ ظهوره مع (حلقة براغ) والتي بدورها استفادت الكثير من آراء (دي سوسير)، وقد استقلت بدورها بمبادئ منهجية ومنطلقات نظرية جعلتها مدرسة لغوية تتميز عن غيرها وهي تنطلق أساسا في منهجها من اعتبار اللغة «نظاما وظيفيا يرمي إلى تمكين الإنسان من التعبير والتواصل»⁴، أما الاتجاه الوظيفي التداولي فهو الذي ينظر إلى أن اللغة مرتبطة بمختلف الظروف والملابسات المقامية التي تنتج فيها الجمل أو ينجز فيها الكلام لأداء وظيفة التواصل كذلك.

1. الوظيفة البنوية :

أولا : الوظيفة عند أندري مارتيني (1999.1908) martinet André

يعتبر (أندري مارتيني) أحد أبرز مؤسسي اللسانيات البنوية الأوروبية، وخاصة ما تعلق بالجانب التركيبي للغة أي : مستوى التركيب في الجملة، فلقد أدت الأفكار التي جاءت بها حلقة براغ (1926) عن وظائف الكلام إلى ظهور تيارات وظيفية تختلف باختلاف الوظيفة المعتمدة من أصحابها في تحديد نشوء الكلام، ويرى الوظيفيون أن البنى الصوتية والتركيبية والدلالية مرتبطة بوظيفة اللغة الأساسية التي تؤدها داخل المجتمع، وهي التبليغ والتواصل ومن ثم لا ينبغي أن تدرس الوحدات اللغوية بعيدا عن وظائفها، وهكذا رأى الوظيفيون صعوبة الفصل بين البنية الوظيفية واللغوية التي تؤدها داخل السياق ، ومعنى ذلك أنه يجب على الباحث اللساني أن يكشف عن القطع الصوتية، التي تؤدي وظائف التمييز بين المعاني داخل النص وهذا الاتجاه يخالف اتجاه (دي سوسير) الذي يدرس اللغة ذاتها ولذاتها بعيدا عن العناصر الخارجية عنها . وقد نشأت المدرسة الوظيفية كما أشرنا في أحضان حلقة براغ اللسانية . (pirogue Cercle linguistique de " 1982-194 ") التي أسسها التشيكي (ف. ماثيسوس). ويتخذ (أندري مارتيني) زعيم المدرسة الوظيفية من خلال الأسس التي شرحها في كتابه (مبادئ في اللسانيات العامة) (Elément de linguistique générale) المعنى مقياسا ومنطلقا في تحليله اللساني.

فالمعنى مرتبط باللفظ حيث يتغير بتغيره، ويثبت بثباته، ويستدعي ذلك البحث عن المقاطع التي تكون موضوع اختيار المتكلم على مستوى الأصوات لتكون دالا محددا، وعلى مستوى التركيب على حسب القيمة الخطابية المعطاة وإذا كانت العلاقة الرابطة بين الوحدات الصوتية الدنيا في مدرج الكلام علاقة واحدة وبسيطة فإن العلاقات التي تربط بين الوحدات الدالة متنوعة ولكي نفهم هذه العلاقات لا بد أن نعرض لأهم المفاهيم الأساسية للمدرسة الوظيفية.

ب . أهم المفاهيم الأساسية للمدرسة الوظيفية :

1/ وظيفة اللغة : يقرر (مارتيني) أن الوظيفة الأساسية للغة البشرية هي التواصل بين أفراد المجتمع اللغوي الواحد⁵ ، بوصفها مؤسسة إنسانية وهو إذ يقرر هذه الوظيفة فإنه لا ينفي الوظائف الأخرى، يقول (مارتيني) في هذا الصدد: «إننا لنحترز من أن ننسى أن اللغة تستعمل لوظائف أخرى غير تلك التي يتم بها التفاهم بين متكلميها»⁶ .

فهذه وظيفة ثانوية للغة البشرية يقرها (مارتيني)، أما الوظيفة الجوهرية للغة فهي تتركز في الإبلاغ والتفاهم والاتصال فاللغة عنده لا تنسخ الأشياء كما هي في الطبيعة بل هي تعبر عن الخبرة الإنسانية بتلك الأشياء، ومن ثم فاللغة هي تصبغ الخبرة بما فيها من تحليل للواقع وإعادة تكييفه في نظرية المجتمع اللغوي لتلك الأشياء يقول : «والواقع أنه ما من لسان إلا وله تنظيم خاص لمعطيات التجربة، وإن دراسة لسان ما لا تعني وضع موسومات جديدة على مواضع معروفة ولكنها تعني التعود على التحليل بطريقة مغايرة وذلك ما يكون التبليغ اللساني»⁷ .

2/ التقطيع المزدوج: يرى (مارتيني) أن أهم ميزة يتميز بها اللسان البشري عن غيره من النظم التبليغية الأخرى هي خاصية التقطيع المزدوج⁸، وهي ميزة تخص كل اللغات البشرية، فكل الألسن قابلة للتقطيع الذي يكون في مستويين اثنين هما :

1.2 المستوى الأول :

أ- التقطيع الأول : وفيه يتم تحليل الخبرة اللغوية المنجزة والمكونة من وحدات لسانية ذات معنى، فنحصل بهذا التقطيع على وحدات لسانية دالة غير قابلة لأن تتجزأ إلى وحدات أصغر ذات دلالة يقول (مارتيني): «فالتقطيع الأول للغة هو ذلك الذي يقوم على أن كل ظاهرة من ظواهر التجربة البشرية نريد تبليغها، أو كل حاجة من حوائجها نود تعريف غيرنا بها تحلل إلى متوالية من الوحدات لكل منها صورة صوتية ومعنى»⁹. «إن التقطيع الأول هو الطريقة التي بها ترتب التجربة المشتركة لدى كل أعضاء مجموعة لسانية معينة وأنه لا يمكننا أن نقوم بعملية التبليغ إلا في إطار هذه التجربة والتي تكون موقوفة بالضرورة على ما هو مشترك بين عدد هائل من الأشخاص»¹⁰.

أي : أن هذا التقطيع الأول نحصل من خلاله على أصغر الوحدات الدالة التي تقبل التقطيع بدورها إلى وحدات أصغر غير دالة أطلق عليها (مارتيني) مصطلح (Monèmes) تمثل لها بالمتوالية التالية : (رأس مال الإنسان علمه) فإن هذه السلسلة الكلامية الناقلة لخبرة إنسانية في المجتمع العربي تقطع حسب المستوى الأول إلى ست وحدات دالة وهي :

(رأس، مال، الإنسان، علم، ه) هذه الوحدات الدالة لا تتقبل التجزئة « كل وحدة من وحدات هذا التقطيع الأول تمثل مثلما رأينا معنى وصورة صوتية وأنه لا يمكن أن تحلل إلى وحدات متوالية دنيا ذات معنى »¹¹.

2.2 المستوى الثاني : ويتم فيه تحليل الوحدات الدالة إلى وحدات صوتية دنيا غير دالة في ذاتها، ولكنها قادرة على تغيير المعنى ومن ثم كانت لها وظيفة تمييزية، وقد يطلق عليها اسم الوحدات التمييزية لأن بتغييرها يتغير المعنى ويتميز فلترتيب الصوتيات قيمة تمييزية تماما كقيمة اختيار هذا الصوت أو ذلك يقول مارتيني¹².

ثم أبرز الدور الاقتصادي للتقطيع المزدوج فحسبه هو الذي يمكن من الحصول على أداة للتبليغ بأقل مجهود ومن ثم حق له أن يكون ميزة كل الألسن يقول : « إن نوع التنظيم الذي عرضناه سابقا يوجد في كل الألسن التي تم وضعها حتى اليوم، ويظهر أن هذا التنظيم أظهر نفسه على المجموعات البشرية بصفته الأنسب إلى حاجات الإنسان وإمكانيته لا لشيء غير الاقتصاد الناجم عن التقطيعيين يمكن من الحصول على أداة للتبليغ، أداة ذات استعمال عام قادر على إيصال المعلومات بمقدار وجهد زهيد »¹³.

ج - مفهوم الجملة في المدرسة الوظيفية : **Functional sentence perspective** يعرف (مارتيني) الجملة بقوله : «هي كل ملفوظ تتصل عناصره بركن إسنادي وحيد أو متعدد عن طريق الإلحاق»¹⁴، وهو التعريف الذي يركز فيه (مارتيني) على الطبيعة التسلسلية للجملة، فهذا التعريف يتطابق مع التعريف الذي يرى : أن الجملة سلسلة من الكلمات تنتجها قواعد اللغة ويكون لها معنى صرفي مجرد من المقام¹⁵.

د- مبادئ التحليل التركيبي عند (مارتيني) : وهو المسمى (النحو التركيبي الوظيفي) :

حدد (مارتيني) ثلاثة مقاييس لتحديد العلاقات التركيبية داخل نظام الجملة والتعرف على وظيفتها في التبليغ وتصنيفها في أصناف تركيبية معينة¹⁶:

أ- مفهوم الاستقلال التركيبي.

ب- مفهوم الوحدات الوظيفية.

ج- موقع الكلمة في التركيب.

وهو يرى أن العلاقات التي تربط بين هذه الوحدات أي (اللفاظم) بوصفها وحدات دالة هي علاقة السند، لذلك وجدناه يتشدد على وجود كلمة السند لكي يكون هناك خطاب والسند عنده الكلمة المركز التي لا يجوز التخلي عنها.

ولكن يجب إضافة عنصر تال إليها يسميه (اجتعالا) يقول: «يليق بنا أن نجعل الكلمة وحتى يكون ذلك لا بد من سياق بمعنى لا بد على الأقل من كلمتين تحمل إحداها خصيصا الخطاب وتعتبر الأخرى اجتعالا له»¹⁷. ولذلك وجدناه يعرف الجملة بقوله: «إن القول الذي ترتبط فيه جميع العناصر بمخبر فريد أو بعدة مخبرات معطوفة»¹⁸.

ولذلك كانت هذه الجملة باعتبارها سلسلة من العناصر اللسانية أبرز ما يتجلى فيها التقطيع المزدوج، حيث تكون الجملة مضبوطة بضوابط سياقية وعليه فقد ترتب عن ذلك مجموعة من المفاهيم الأساسية التي ذكرها (مارتيني) أهمها:

1- الوحدات المستقلة: **Les Monèmes Autonomes**: وتسمى عند بعضهم اللفظام المكتفية بذاتها وهي: وحدات دالة تتضمن في بنيتها المستقلة دليل وظيفتها¹⁹، أي: وحدات غير تابعة لتراكيب أخرى بحيث تلزم مكانا واحدا مستقرا في الجملة بمعنى وحدات مستقلة الرتبة لا تحتاج إلى وحدات أخرى لتحديد وظيفتها وقد مثل لها (مارتيني) بالملفوظ التالي:

"Il y avait fête au village hier" أي: (أمس أقيم حفل في القرية) فالوحدة الدالة (أمس) لها حرية الموقع يمكننا وضعها في أول التركيب، أو وسطه أو آخره فتقول: (أمس أقيم حفل في القرية)، وهذا ما مثله الأستاذ (أحمد حساني) بالتركيب القرآني التالي: ﴿هم اليوم مستسلمون﴾ (الصفات: من الآية 26)، ففي غير القرآن يمكننا القول: (اليوم هم مستسلمون)، (وهم مستسلمون اليوم).

2- الوحدات التابعة أو غير المستقلة: **Les unités non Autonomes**²⁰: وهي الوحدات التي تقابل الوحدات السابقة، وهي دائما تكون تابعة لوحدات أخرى، غالبا ما تكون وحدات إسنادية، وتحدد وظيفتها بواسطة الوحدات الوظيفية، ففي التركيب (الأولاد يلعبون في الحديقة) (في الحديقة) وحدة تابعة للوحدة الإسنادية (الأولاد يلعبون).

3- الوحدات الوظيفية²¹: ويقصد بها اللفاظم التي تحدد وظيفة الوحدات الأخرى التي لا يمكن لها الاستقلال داخل التركيب الذي ترد فيه، فيكون دور الوحدات الوظيفية إذ ذاك هو ضبط العلاقة التركيبية

لهذه العناصر اللسانية غير المستقلة مثل : "Au" في الجملة الفرنسية السابقة ومثل حروف الجر في العربية وكذا أدوات النداء فهي وحدات وظيفية.

4 الركن المكتفي بذاته : **Le syntagme Autonome** :²² ويعني به كل مؤلف من اللفاظ تكون فيه العلاقة وثيقة جدا وأكثر من تلك العلاقة القائمة بين العناصر اللسانية الأخرى في التركيب، وهنا يكون للوحدات الوظيفية، دور كبير في ربط هذا المؤلف ببقية عناصر التركيب ويتكون الركن المكتفي بذاته من لفظين فأكثر²³ ، ويمثل له بالتركيب القرآني التالي : ﴿ وأشربوا في قلوبهم العجل ﴾ (البقرة : من الآية 93) . فالركن الملتقي بذاته (في قلوبهم) يتحدد علائقيا بوجود عنصر وظيفي مرتبط به وهو (في) فهو الذي يربطه ببقية العناصر الأخرى المكونة للتركيب، ويؤلفان معا ركنا مكتفيا ذاتيا²⁴ .

5- الركن الإسنادي : **le syntagme prédicatif** : ويعني به النواة التي ينبي حولها التركيب، وتعد العناصر اللسانية رابطها بطريقة مباشرة أو لنقل النواة الأساسية للجملة، وأقل ما يمكن عليه الكلام، وأقل ما يفيد²⁵ ، ويمكن تمثيله بما يلي :

﴿اليوم نختم على أفواههم﴾ (يس: من الآية 65) الذي يتكون من لفظ مستقلة، أي : مكتفية ذاتيا وهي (اليوم) وركن مكتمل بذاته وهو (على أفواههم) وبعدهما يبقى الركن (نختم) وهو عنصر لساني يملك القدرة على إنشاء رسالة ذات دلالة دون الحاجة إلى العناصر الأخرى ومن ثم فهو ركن مستقل بذاته، وهو ركن إسنادي، أو نواة إسنادية على تعبير (أندري مارتيني)²⁶ ، الذي يؤكد على وجوده الإجمالي في معظم الأقوال، وتميزه عند الفضلات حيث يقول عنه : « ولكن الذي يمكن من تحديده كسند وتمييزه عن الفضلات هو وجوده الإجمالي في ضرب معين من الأقوال »²⁷ .

وكل ما يضاف إلى النواة الإسنادية اعتبره (مارتيني) من الناحية التركيبية إلحاقا، وهو مفهوم يعادل في النحو العربي مفهوم الفضلة.

فعندهم أن ما يضاف إلى العمدة (المسند والمسند إليه) يعد فضله بحيث يستقيم الكلام من دونه من الناحية الوظيفية، فهي فضلات تصاغ لتحديد المكان والزمان ولتخصيص أحد عناصر الإسناد فإذا حذفناها فلا تختل الجملة إذ أن الوقف ممكن بعد التركيب الإسنادي²⁸ .

وهذه الفضلات يسميها (مارتيني) الإلحاق، فالعناصر الملحقمة المضافة إلى التركيب الإسنادي لا تغير العلاقات بين العناصر المكونة لهذا التركيب والإلحاق عند (مارتيني) نوعان:

أ. إلحاق بالعطف : **coordination** : وفيه يبقى الكلام مطابقا في بنيته للجملة النواة إذا حذفنا العنصر اللساني المعطوف عليه في التركيب القرآني : ﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ﴾ (محمد ﷺ : من الآية 31) ، إذ يمكن حذف العنصر المعطوف عليه فتصبح : "يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الرسول". ويسميه (مارتيني) بسطا وهو غير ضروري أي : لكل ما أضيف إلى قول ولم يغير العلاقات المتبادلة بين عناصره الموجودة مسبقا كما لا يغير وظائفها²⁹ .

ب. الإلحاق بالتبعية³⁰: يقول عنه (أحمد حساني): « أنه يختلف عند اللحاق بالعطف من حيث التطابق الوظيفي للعناصر الملحقة ففي اللحاق بالتبعية يتميز العنصر الملحق بوظيفة تختلف عن وظيفة العنصر المتبوع³¹، مثال: (فأمر له بجائزة عظيمة من المال).

فلو حذفنا العنصر (جائزة) لتغير التركيب: (فأمر له بعظيمة من المال): وهو غير مطابق للتركيب الأصلي. وقد أشار (مارتيني) إلى مفاهيم أخرى أثناء تحدّثه عن تقطيع اللسان البشري وهي في الأصل تعود إلى (دي سوسير) وهي:

1- العلاقات الاستبدالية: (Rapport Paradigmatique)³²:

2- العلاقات التركيبية: (Rapport Associatifs): فهذا المفهوم السويسري صار من المفاهيم الأساسية في المدرسة الوظيفية.

3- العلاقات الركنية: Rapport Syntagmatique: ويقصد بها الارتباط العضوي الناتج عن التأليف بين الوحدات اللسانية لتطويل الكلام ويتكون من عنصرين لسانيين فأكثر، و يسمى هذا أيضا يسمى بالمحور الركني.

وهناك مفاهيم أخرى جاءت بها هذه المدرسة وهي مفهوم الوحدات التركيبية وهي أنواع:

1. اللفظة الملمغة أو الدال الممزوج: وتتحقق حين يكون الدال منطويا على مدلولين أو أكثر ولا يمكن فصلهما من الناحية الشكلية كما هو الشأن مثلا في صيغة جمع التكسير في العربية ففي لفظة (أصحاب) نجد مدلولين أحدهما: يرمز إلى المضمون المعنوي المفرد وثانئهما: يرمز إلى معنى الجمعية، ويتعذر التمييز بين المفهومين خطيا.

2. اللفظة المفروقة أو الدال المتقطع: وتظهر حينما يتحدد المدلول الواحد في اللسان بمقطعين موجودين في نقطتين متباعدتين في المدرج الصوتي مثل: (فهم/ت الطالب/ة درس/ها) فمفهوم التأنيث تدل عليه ثلاث علامات، في حين أن المفهوم المعنوي للفظ المفروقة واحد.

3. اللفظة المشتركة: وهي عبارة عن دال واحد يتقاسمه مدلولان أو أكثر ويمكن للفظ المشتركة أن تستقل بمدلول واحد من هذه المدلولات يتحدد من السياق الذي ترد فيه، مثل صيغة المضارع، المخاطب المفرد، والغائب المفرد والمؤنث.

4. اللفظة العدمية: أو الدال العدمي **zéro morphèmes**: انعدام علامة التأنيث في العربية دلالة على أن الاسم مذكر مقدم العلامة علامة يرمز لها بالرمز / (مجموعة خالية).

5 الصيغة الاتحادية: وهي عبارة عن وحدة أي: لفظة مكونة من عدت لفظات (مونيمات) معجمية لكنها تعمل كوحدة تركيبية دنيا مثل: (جواز السفر) في العربية في الفرنسية: (Desirabl).

6. الصيغة التركيبية: هي عند (مارتيني) مجموعة لفظات لكل واحدة منها وظيفة خاصة بها مثل: (في السنة الماضية) (بعد الظهر) فهذه الصيغ التركيبية كل لفظة فيها وظيفة بينما التركيب كله يؤدي وظيفة.

3. النموذج الوظيفي عند "رومان جاكسون" (1896-1982) : ارتأينا في هذا المبحث ونظرا لإطالتنا في الحديث عن (أندري ماريتي) أن نشير باختصار وبإيجاز لأهم مبادئ النظرية الوظيفية عند (جاكسون) لأننا سنتطرق لأهم القضايا التي تناولها في خضم حديثنا عن الجوانب التداولية عند (الرضي) بالرغم من أن أحد هذه الجوانب يصلح أن يكون بحثا منفردا لوحده فسنحاول الإيجاز غير المخل عنده.

ثانيا : المبادئ الوظيفية عند (جاكسون) :

سنحاول أن نقتصر على بعض المفاهيم والمبادئ عنده موازاة مع ما يتطلبه بحثنا ومنها :

1. العلاقة بين البنية والوظيفة : يرى جاكسون أنه لا يمكن الفصل بين مستويات الدراسة اللغوية (الشكل والدلالة) فهو يركز في دراسته للشعر على أهمية العلاقة بين الدال والمدلول أو بين الإشارة والمعنى.

2. ثنائية التفكير اللساني : فهذه المستويات نجدها وفي غيرها³³ ، مثل ما نجدها في الأصوات ومنها :

1.2 التزامن والتعاقب.

2.2 المحور الاستبدالي والنظمي.

3.2 الانتقاء والتنسيق.

4.2 اللغة الهدف / وما وراء اللغة التواصل / شرح المهم من الكلمات.

5.2 الخطاب الخارجي والداخلي.

6.2 ثنائية السمة التمايزية³⁴ .

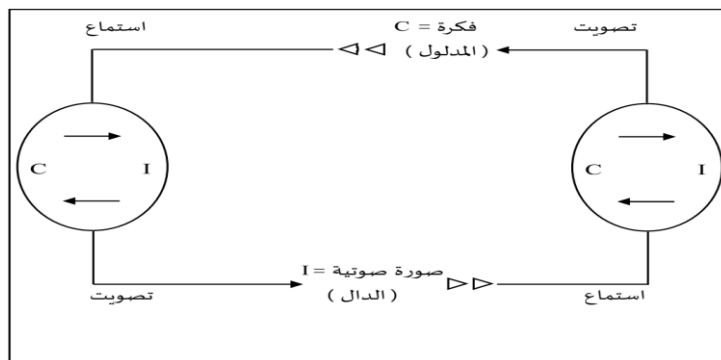
3. التفريق بين النحو والدلالة : يرى أن النحو يهتم بعلاقات البنية الخطية أو التركيب فيما بينه أي يهتم

بمحور التتابع، بينما تعتمد الدلالة على إبراز الفوارق بين التراكيب، أي يهتم بمحور الاستبدالات³⁵ .

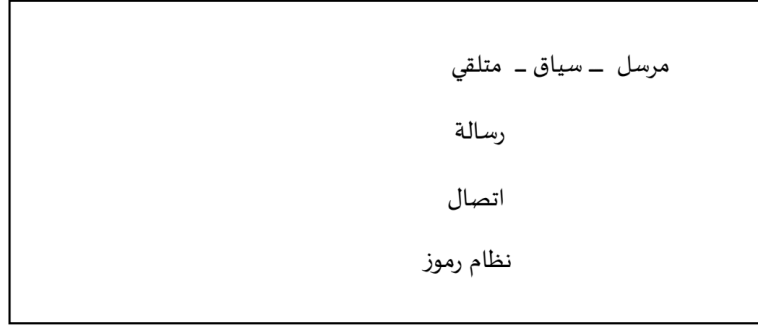
4. نظرية التواصل والوظائف اللغوية : يعتبر التبليغ والتواصل من أهم وظائف اللغة التي تتعدد بتعدد

الأغراض المستعملة لتحقيقها، ويمكن أن تمثل الوظائف بتحليل العوامل الستة للتواصل الكلامي من خلال

المخططين الآتيين :

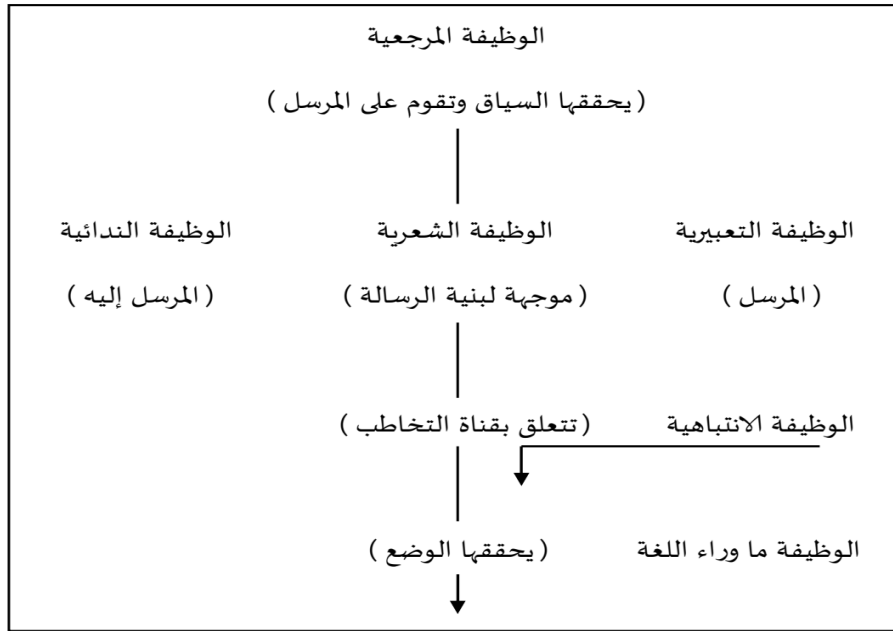


الدورة الكلامية عند (سوسير)



عوامل التواصل الكلامي عند جاكسون

- إن كل عنصر من هذه العناصر يولد وظيفة لسانية مختلفة وعليه ميز (جاكسون) بين ست وظائف للغة هي :
1. الوظيفة التعبيرية (الانفعالية) : **la fonction expressive** : وتظهر في طريقة الأداء والتأثير في العواطف ويحققها عنصر المرسل.
 2. الوظيفة الندائية (الإفهامية) : **la fonction conative** : وهي توجد في الجمل التي ينادى بها المرسل المتلقي لإثارة انتباهه وتدخل كذلك الجملة الأمرية بين هذه الوظائف.
 3. وظيفة إقامة اتصال (الانتباهية) : **la fonction phatique** : وذلك حين يحاول المرسل إبقاء الاتصال مع المتلقي عن طريق ألفاظ بسيطة لا تحمل أفكارا مثل : (ألو ..) و(هاه) والعبارة الشكسبيرية (اعرني أذنك).
 4. وظيفة ما وراء اللغة (المعجمية) : **la fonction métalinguistique** : تظهر في الرسائل التي تكون فيها اللغة مادة للدراسة فتعمل على وصف اللغة وذكر عناصرها وتعريف مفرداتها.
 5. الوظيفة المرجعية (الإحالية) : **la fonction référentielle** : هي أكثر وظائف اللغة أهمية في عملية التواصل ذاتها وتسمى أيضا (تعيينية) أو (تعريفية) وتعتبر العمل الرئيسي للعديد من الرسل تتجه في العملية للمرجع أو الموضوع، ويحققها عنصر السياق وذلك باستخدام الدليل كوسيلة للتمثيل أو الإخبار أو الشرح³⁶.
 6. الوظيفة الشعرية (الإنشائية) : **la fonction poétique** : وتنجزها اللغة أثناء الخطاب المشحون بدلالات داخلية³⁷ ، ويمكن تلخيص الوظائف في المخطط الآتي :



الوظائف الست للغة عند (جاكسون)

وقد ظهر بعد جاكسون عدة اتجاهات وظيفية تكاد تلتقي في نقطة واحدة وهي السمة التبليغية للغة. ولم يبعد (روبول) في تحديده لوظائف اللغة كثيرا عن تحديدات (جاكسون)، إذ انطلق من تحديد (جاكسون) «فحلله وبين إلى أي حد يمكن أن تصدق المصطلحات التي اتخذها جاكسون في تسميته ولم يقف ضد كل التسميات ولكنه أبدى وجهة نظره في بعضها»³⁸.

وهناك من يصنف الوظائف السابقة تصنيفا آخر معتمدا على إعادة تصنيف عناصر العملية التواصلية ذاتها، فالوظائف عنده تنقسم إلى ثلاثة أصناف :

- وظائف معرفية ومرجعية تهتم بكل ما له علاقة بمحتوى الخطاب كالإخبار والإحالة على الواقع المشترك والتقليل من التشويش.

- وظائف تداولية تهتم بالمرسل (التعبير عن الذات) وبالمرسل إليه (التأثير على المرسل إليه) وبخصائص الاسترجاع.

- وظائف صورية (شكلية) تهتم بشكل الرسالة وبفعالية القناة وبصلاحية الشيفرة³⁹.

وهذا التصنيف نابع من تصنيف بنية التواصل نفسها، إذ تم اختزالها في ثلاثة عناصر هي:⁴⁰

- عنصر خاص بالمسؤولين عن انجاز واستقبال الرسالة، أي: المرسل والمرسل إليه.

- عنصر خاص بالمعرفة، ويشمل السياق أي المرجع.

- عنصر خاص بالرسالة والقناة والشفرة.

غير أنه يشير إلى تزامن هذه الوظائف في الرسالة الواحدة، كما أشار (جاكسون) نفسه، ولكن الفرق يكمن في قوة حضور كل وظيفة، وذلك حسب الخطاب.

ويستعرض (ليتش) الوظائف اللغوية من وجهة نظر وظيفية عند عدد من الباحثين من خلال مستويات متنوعة «انطلاقاً من أن النظرية الوظيفية تعد اللغة شكلاً اتصالياً يعمل في أنظمة اجتماعية كبرى، ليصبح كل ما يتعلق بالأهداف والخطط والافتراضيات، والمقاصد من صميم هذه النظريات»⁴¹.

ويفسر (بوبر) تطور القدرة على استعمال اللغة وظيفياً «بأنها تتشعب إلى ثلاث شعب البيولوجية والنفسية والاجتماعية كموروث جيني، في حين يكون السلوك اللغوي شيئاً يكتسبه الإنسان من خلال التعلم والممارسة بيد أنه يظل بحاجة إلى الفعل الثقافي والاجتماعي لاستعمال ما تعلمه»⁴²، وتنحصر وظائف استعمال اللغة عند (بوبر) في أربع وظائف مرتبة من الأدنى إلى الأعلى وهي⁴³:

1. الوظيفة التعبيرية (لتعبير الشخص عن حالاته الداخلية).
2. الوظيفة الإشارية (لتبليغ الشخص المعلومات المتعلقة بحالاته الداخلية إلى الآخرين).
3. الوظيفة الوصفية (لوصف الأشياء في المحيط الخارجي).
4. الوظيفة الحجاجية (لتقييم الحجج وتبريرها).

ثالثاً : نظرية النحو الوظيفي لسيمون ديك : **simon dik** :

ترجع أصول نظرية النحو الوظيفي إلى البلدان المنخفضة *pays-bas* وبالضبط إلى أمستردام ومؤسسها الأول (سيمون ديك)⁴⁴، ويظهر ذلك جلياً من خلال ما قام به من أبحاث رسم بها الإطار النظري والمنهجي العام لهذه النظرية، وقد مست مختلف المجالات اللسانية كالدلالة والتداولية والمعجم والتركيب ... واستطاعت أن تصنع لنفسها مكانة بين مختلف النظريات اللسانية، بل تجاوزت بعض النظريات وأصبحت الوريث الشرعي للنظريات النحوية الوظيفية، وتسعى أن تكون بديلاً للنظرية التوليدية التحويلية التي جاء بها نعوم تشومسكي.

أما في العالم العربي فقد استطاعت هذه النظرية عن طريق الأستاذ أحمد المتوكل - منذ أكثر من عقدين من الزمن - أن تجعل لها مكانة بفضل بحوثه القيمة التي أجراها على النحو العربي في إطار هذه النظرية.

وقد مرت هذه النظرية بمرحلتين مهمتين هما : نموذج الجملة الذي ظهر للوجود سنة 1978 من خلال كتاب سيمون ديك الموسوم بـ (النحو الوظيفي) *functional grammar*.

وتقوم هذه النظرية على مجموعة من الأسس والمبادئ نلخصها فيما يلي :

الأسس المنهجية لنظرية النحو الوظيفي:

حاولت نظرية النحو الوظيفي تجميع مبادئ النظريات الوظيفية والتي تتعلق بوظيفة اللسان الطبيعي، وعلاقة الوظيفة بالبنية، ومفهوم القدرة اللغوية، ومفهوم الكليات اللغوية، وعلاقة الوظيفة بموضوع الوصف اللغوي، وعلاقة الوظيفة بالمفاضلة بين الأنحاء⁴⁵، وربطها بمفهوم الكفاءة التفسيرية وهذه الأخيرة تجمع ثلاث كفاءات مترابطة ومتكاملة هي : الكفاءة التداولية، والكفاءة النفسية والكفاءة النمطية.

1- الكفاءة التداولية :

يقول سيمون ديك معرّفًا هذه الكفاءة : "على النحو الوظيفي أن يستكشف خصائص العبارات اللغوية المرتبطة بكيفية استعمال هذه العبارات، وأن يتم هذا الاستكشاف في إطار علاقة هذه الخصائص بالقواعد والمبادئ التي تحكم التواصل اللغوي، يعني هذا أنه يجب ألا نتعامل مع العبارات اللغوية على أساس أنها موضوعات منعزلة، بل على أساس أنها وسائل يستخدمها المتكلم لإبلاغ معنى معين في إطار سياق تحدده العبارات السابقة، وموقف تحدده الوسائط الأساسية لموقف التخاطب".

يؤخذ من التعريف أن خصائص العبارات اللغوية تتحكم فيها عوامل أخرى من الخارج، وهي مبادئ تحكم التواصل اللغوي، وبالتالي فإن العملية التواصلية لا تقتضي معرفة لغوية فحسب بل تقتضي معارف أخرى عامة وأنية تخص الموقف الذي تتم فيه عملية التواصل، ومن هنا فإن إنتاج اللغة وفهمها يتمان في إطار تداولي (حوار، سرد...).

2- الكفاءة النفسية :

يعرّفها سيمون ديك بقوله : "تنقسم النماذج النفسية بطبيعة الحال إلى نماذج إنتاج، ونماذج فهم تُحدد نماذج الإنتاج : كيف يبني المتكلم العبارات اللغوية وينطقها، في حين تُحدد نماذج الفهم كيفية تحليل المخاطب للعبارات اللغوية وتأويلها، وعلى النحو الوظيفي الذي يروم الوصول إلى الكفاءة النفسية أن يعكس بطريقة أو بأخرى ثنائية : الإنتاج/الفهم هذه"⁴⁶.

يشير ديك في هذا التعريف إلى العملية النفسية التي يقوم بها الذهن في إنتاج الخطاب أو فهمه أثناء القيام بالعملية التواصلية، وعليه فإن نماذج النحو الوظيفي صيغت على أساس أن إنتاج الخطاب ينطلق من القصد إلى النطق مرورًا بالصياغة.

3- الكفاءة النمطية :

يعرّف ديك هذه الكفاءة بقوله : "يزعم المنظرون للسان الطبيعي أن بإمكانهم حصر الاهتمام في لغة واحدة، أو في عدد من اللغات فيما يقارب التنميطيون اللغة مقارنة محايدة نظريًا تعتمد منهجًا استقرائيًا شبه تام.

إن الدراسة التنميطية لا تكون ذات نفع إلا إذا أطرته مجموعة من الفرضيات النظرية ولا تكون النظرية اللسانية في المقابل ذات جدوى، إلا إذا كشفت عن مبادئ وقواعد ذات انطباقية واسعة النطاق"⁴⁷.

من خلال التعريف يتضح أن ديك ينتقد التنميطيين السابقين في اتجاهيهما ويرى بأن تنميط اللغات يجب أن يندرج في إطار نظري ينطبق على أكبر قدر ممكن من اللغات المتواجدة والممكنة ومن هنا فإن النحو الوظيفي لتحقيق هذه الكفاءة وضع ضابطين هما :

* ربط تنميط اللغات بالكليات اللغوية.

* السعي في إحراز أكبر قدر ممكن من التجريد في صوغ المبادئ والقواعد.

مبادئ نظرية النحو الوظيفي :

يعتمد نموذج النحو الوظيفي على مبادئ منهجية عامة وثابتة لا يحيد عنها، تتمثل في :
وظيفة اللغات الطبيعية :

للغة وظيفة أساسية تتمثل في التواصل بين المتعاملين بها، وظل هذا المبدأ شعارا يرفعه أعلام المدرسة الوظيفية في الألسنية الحديثة، إلى أن جاء سيمون ديك الذي عدّ كل لغة طبيعيةً هي نظام يحتوي على خصائص بنيوية، هدفها الأساسي تحقيق عملية التواصل بين المتكلمين بها.
وصف القدرة التواصلية :

واعتمادا على ذلك فكل لسان يري الدراسة عليه أن يصف القدرة التواصلية بين طرفي العملية التواصلية (المتكلم والمخاطب)، وهذا المبدأ أعاد به سيمون ديك ثنائية تشومسكي (القدرة/الإنجاز).
النظر إلى التركيب والدلالة من وجهة تداولية :

التداولية علم ظهر مؤخرا في حقل الدراسات اللسانية، ومن خلاله يطمح النحو الوظيفي إلى تحقيق الكفاءة في الاستعمال التداولي، وبالتالي تحقيق الكفاءة التداولية.
السعي إلى تحقيق الكفاءات :

حيث يسعى النحو الوظيفي إلى تحقيق الكفاءات النفسية والتداولية والنمطية.
ثم تبعها أبحاث صبت كلها في إطار نحو الجملة إلى نهاية سنة 1988⁴⁸.

ونموذج النص الذي بدأ سنة 1989 بكتاب (ديك) الموسوم بنظرية النحو الوظيفي *the théorie of functional gammar*⁴⁹، رسم فيه المؤلف معالم نموذج نحو جديد أتبعه مع فريق من الباحثين بدراسات وأبحاث لا تزال إلى اليوم تدقق مفاهيم هذا النموذج وتوسعه في إطار جديد تجاوز طار نحو الجملة على نحو النص⁵⁰.

ويمكن أن نعدد المراحل التي مراحل التي مرت بها نظرية النحو الوظيفي وتتمثل في ثلاث مراحل أو نماذج نحوية هي⁵¹:

1- نموذج النحو الوظيفي النواة أو نموذج ما قبل المعيار : **1988-1978 modèl pré –standard** :
وتضمن بصفة عامة كل الدراسات التي شملت مجال الدلالة والتداول والمعجم والتركيب في إطار الكلمة المفردة والمركب والجملة (البسيطة والمركبة) مع تركيز على الجملة البسيطة.

2- نموذج النحو الوظيفي المعيار : **1997-1989 modèl standard** : واحتوت على مجموعة من الدراسات التي شملت بعض القضايا المعجمية والتركيبية والتداولية ولكن هذه المرة مع تركيز على الجملة المركبة والمعقدة لأن تفاعلها يولد لنا ما يعرف بالنص والخطاب.

3- نموذج النحو الوظيفي ما بعد المعيار : **modèl post –standard** من 1997 إلى يومنا هذا : وهو النموذج الذي يسعى دائما إلى التعديل والتطوير والتحسين والذي يقوم على أساس التماثل البنوي الوظيفي للخطاب، وهو تضافر كل المجالات والنماذج التي تخدم الخطاب بدء بالكلمة إلى النص إلى الأنماط التبليغية المتنوعة اللغوية وغير اللغوية.

هذه هي أهم المفاهيم اللسانية والأسس المعرفية التي تأسست عليها المدرسة الوظيفية والتي تشكل الإطار النظري الأمثل في نظر أصحابها، فهي صالحة لأن تحلل على ضوءها كل التراكيب للغات البشرية، ومن ثم اعتبرت الوظيفية في نظر الكثير من اللسانيين المحدثين إطارا معرفيا كاملا، صالجا لدراسة الجملة العربية الأمر الذي يجعل دراستنا هذه مبررا من الناحية النظرية فلماذا فإننا نحاول إبراز الجوانب الوظيفية والتحليلية عند (الرضي).

الملامح الوظيفية عند (الرضي) :

1. ارتباط التحديد : والمقصود به العلاقة الحاصلة بين المفعول المطلق المبين للنوع والعدد بالفعل وليس المفعول المطلق المؤكد لمضمون عامله فالعلاقة القائمة علاقة تأكيد يقول (الرضي) : "قلت إن أراد بقوله (فعله المتكلم) أوجده بالقول، أي قاله (فالمقول) في الحقيقة - وإن كان مفعولا - إلا أن الفعل في ظاهر اصطلاحهم يطلق على غير القول فيقال : هذا مقول، وهذا مفعول، فلم يكن - إذن - داخلا في قوله (ما فعله) حتى يخرج بقوله (اسم) وأيضا ضربت - باعتبار أنه مقول - ليس بفعل بل هو اسم لأن المراد هذا اللفظ المقول فلا يخرج بقوله : اسم ما فعله لكونه اسما، وبتأويله باللفظ يدخل في الحد جميع المفاعيل فإن لفظ (زيدا، ويوم الجمعة وأمامك) لفظ أوجده الفاعل بالقول في قولك : ضربت زيدا يوم الجمعة أمامك"⁵² فالرضي من خلال إشارته إلى (فعله المتكلم) (و لفظ أوجده الفاعل بالقول) يحرص على نجاح العملية التواصلية التبليغية، والتي تحمل دلالة الإيجاد بالقول وهي التي تبعد المتلقي عن المعنى الوظيفي للمفعول المطلق، فإشارة الرضي هنا ذات توجه وظيفي إذ قدرة المتكلم على إيجاد وتوظيف الخطاب المناسب يساهم في إنجاح العملية التواصلية لتنعكس بدورها على عملية التلقي من طرف المخاطب.

2. دلالة الاسم : وقد ذكر الرضي أن الاسم ما دل على معنى في نفسه غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة⁵³، وقد اعتمد في تعريفه على المعنى الوظيفي الذي يظهر بدلالة الاسم على المسمى دون أن يدل على شيء من معاني الزمن، وقد أضاف (الرضي) العلامات الشكلية التي تدخل على الاسم وهي من خواصه، فذكر أن من خواصه دخول اللام والجر والتنوين والإسناد إليه والإضافة⁵⁴، وفسر سبب دخول هذه العلامات على الاسم بقوله : "وإنما اختص الاسم بذلك لأن التعريف مهما حصل يجعل المحكوم عليه معينا عند المخاطب، والأفعال لا تقع إلا محكوما عليها، فلم تحتج إلى التعريف، أو لأن الأفعال لا تقع محكوما بها، والأحكام لا تصح أن تكون إلا نكرات في المعنى فلم تقبل تعريفا، وإنما اختص بالجر أيضا، لأن الجر وضع علما للمضاف إليه والأفعال لا تقع مضافا إليها فلا يصح دخول الجر فيها وإنما لم تقع الأفعال مضافا إليها لأن المضاف إليه في المعنى محكوم عليه والأفعال لا تقع محكوما عليها، أو لأن وضع المضاف إليه الأهم تعريف المضاف، ووضع الأفعال على التنكير فلم تقبل الإضافة إليها، وإنما اختص الاسم بالتنوين ونعني به التنوين التمكين والتنكير لا تنوين الترجم، فإن ذلك لا اختصاص له بالاسم، لأن التمكين لا معنى له في الفعل لأن معناه كون الاسم لم يشبه الفعل، فلم يصح وضعه في الفعل، ولا يصح فيه تنوين التنكير، لأن وضعه على التنكير فلم يحتج إلى تنوين

التنكير، وإنما اختص الاسم بالإضافة لأنه يقبل التعريف، والأفعال لا تقبل التعريف فلم يصح دخول الإضافة فيها⁵⁵.

فالأفعال لا تقبل أن تكون مضاف إليه ولذلك لم تقبل الجر بكون المضاف إليه في المعنى محكوما عليه، فمعاني الجر منافية للأفعال لأن كل إضافة إنما هي على معنى واحد من حروف الجروبه تتضح هوية حرف الجر تقول:

هذا بيت سعد ← على معنى ← هذا بيت لمحمد.

3. علامات الاسم: فقد أشار (الرضي) إلى المسوغات التي ميزت الاسم عن غيره وهي: اللم والجر والتنوين والإسناد إليه والإضافة فهذه العلامات لها وظائف حين دخولها على الاسم إذ الرضي يفرق بين دخول (ال) على الاسم والصفة وبالتالي تختلف دلالتها ووظيفتها، فعند دخولها على الصفات فهي موصولة بمعنى الذي وأما في الأسماء فهي للتعريف.

وكذا حين ذكر (الرضي) ظاهرة الإضافة بنوعها اللفظية والمعنوية وعلى اختلافهما في المعنى والدلالة يمكن أن تضاف إلى القيم الخلافية وهي ما وضحها (تمام حسان) وعن طريقها يمكن أن نميز ونفرق بين الأسماء والصفات، فالأولى تفيد التخصيص أو التعريف بينما الثانية فهي ظاهرة شكلية تأتي للدلالة على الزمن الماضي وهو زمن نحوي يستخلص من السياق يقول (الرضي): "دخول اللام أي لام التعريف الحرفية بخلاف لام الموصول في نحو (الضارب) وبخلاف سائر اللامات، كلام الابتداء ولام جواب (لو) وغير ذلك"⁵⁶.

ثم يضيف في حديثه عن الإضافة: "واختص الإضافة أعني كون الشيء مضافا بالاسم لأن المضاف إما متخصص كما في غلام رجل وإما متعرف كما في غلام زيد، وأما الإضافة في نحو: ضارب زيد وحسن الوجه، ومؤدب الخادم - وإن لم تخصص المضاف ولم تعرفه، فهي فرع الإضافة المحضة فلا يكون المضاف أيضا في مثلها إلا اسما"⁵⁷.

كما يشير الرضي في موضع آخر إلى خصائص الاسم في قوله: "وإنما اختص كون الشيء مسندا إليه بالاسم، لأن المسند إليه مخبر عنه إما في الحال أو في الأصل، كما ذكرنا ولا يخبر إلا عن لفظ دال على ذات في نفسه مطابقة والفعل لا يدل على الذات إلا ضمنا والحرف لا يدل على معنى في نفسه، ولهذه العلة اختص التثنية والجمع والتأنيث والتصغير والنسبة والنداء بالاسم، وأما نحو: (ضربت وضربا وضربوا) فالتأنيث والتثنية والجمع فيها راجع إلى الاسم وكذا التصغير"⁵⁸.

ويضيف: "اختص الإضافة، أعني كون الشيء مضافا بالاسم، لأن المضاف إما متخصص كما في (غلام رجل) وإما متعرف كما في (غلام زيد) والتعرف والتخصص من خصائص الاسم"⁵⁹.

4. التأكيد أو التوكيد: وهو تثبيت الشيء في النفس والغرض منه إزالة ما علق في نفس المخاطب من شكوك وإمالة ما خالجه من شبهات⁶⁰.

يقول (الرضي): قوله: "التأكيد تابع يقرر أمر المتبوع في النسبة أو الشمول"⁶¹.

ويفسر (الرضي) ذلك في قوله: "التقرير هاهنا أن يكون مفهوم التأكيد ومؤداه ثابتا في المتبوع ويكون لفظ المتبوع يدل عليه صريحا، كما كان معنى نفسه ثابتا في زيد، في قولك: جاءني زيد نفسه، إذ يفهم من زيد نفس زيد، وكذا كان معنى الإحاطة الذي في كلهم مفهوما من القوم: في جاء القوم كلهم، إذ لا بد أن يكون القوم إشارة إلى جماعة معينة، فيكون حقيقة في مجموعهم، ثم إن التأكيد يقرر ذلك الأمر، أي يجعله مستقرا متحققا بحيث لا يظن به غيره، فرب لفظ دال وضعا على معنى حقيقة فيه، ظن المتكلم بالسامع أنه لم يحمله على مدلوله إما لغفلته، أو لظنه بالمتكلم الغلط أو لظنه به التجوز"⁶².

فالرضي يرى أن وظيفية التوكيد هي دفع غفلة السامع وعدم انتباهه، ويكون بتكرير اللفظ، أو قد يظن المتكلم أن السامع لم يفهمه فيلجأ إلى توظيف التوكيد دفعا لذلك، فالغرض من التوكيد كما أشار الرضي يتمحور في ثلاثة عناصر:

- أولها: دفع المتكلم غفلة السامع عنه.

- ثانيا: أن يدفع ظنه بالمتكلم الغلط فإذا قصد المتكلم أحد هذين الأمرين فلا بد أن يكرر اللفظ الذي ظن غفلة السامع عنه، أو أن السامع ظن به الغلط.

- ثالثا: أن يدفع المتكلم عن نفسه ظن السامع تجوزا وهو على ثلاثة أشكال⁶³:

1- أن يظن به تجوزا في ذكر المنسوب، فقد ينسب الفعل إلى الشيء مجازا ولكن المراد فيه المبالغة وهنا وجب تكرير اللفظ قصد الوصول للحقيقة.

2- لأن يظن السامع به تجوزا ذكر المنسوب إليه المعين فقد ينسب الفعل إلى الشيء والمقصود ما تعلق بذلك المنسوب إليه.

3- أن يظن السامع تجوزا في نسبة الفعل إلى جميع أفراد المنسوب إليه مع أن المراد نسبته إلى بعضها والغرض دفع اللبس بأحد المؤكيدات المعنوية حسب السياق الذي ترد فيه.

يقول (الرضي): "فرب لفظ دال - وضعا - على معنى حقيقة فيه، لكن ظن المتكلم أنه لم يحمله على مدلوله، لغفلته، أو لظنه بالمتكلم الغلط أو لظنه به التجوز، فالغرض الذي وضع له التأكيد أحد ثلاثة أشياء: أحدهما أن يدفع المتكلم ضرر غفلة السامع عنه، وثانها: أن يدفع ظنه بالمتكلم الغلط، فإذا قصد المتكلم أحد هذين الأمرين فلا بد أن يكرر اللفظ الذي ظن غفلة السامع عنه، أو ظن أن السامع ظن به الغلط فيه تكريرا لفظيا، نحو ضرب زيد زيد، أو ضرب ضرب زيد، ولا ينجح هاهنا التكرير المعنوي لأنك لو قلت ضرب زيد نفسه، فربما ظن بك أنك أردت: ضرب عمرو، فقلت نفسه بناء على أن المذكور عمرو وكذلك أن ظننت به الغفلة عن سماع لفظ زيد، فقولك نفسه لا ينفك...."⁶⁴.

ثم يزيد الغرض الثالث والذي اشرنا إليه سابقا وهو أن يدفع المتكلم عن نفسه ظن السامع به تجوزا، وقسمه (الرضي) إلى ثلاثة عناصر في قوله: "أحدهما: أن يظن به تجوزا في ذكر المنسوب، فربما تنسب الفعل إلى الشيء مجازا وأنت تريد المبالغة لا عين ذلك الفعل منسوب إليه، كما تقول: قتل زيد وأنت تريد ضرب ضربا شديدا، أو تقول هذا باطل وأنت تريد غير كامل، فيجب أيضا تكرير اللفظ.... والثاني: أن يظن

السامع به تجوزا في ذكر المنسوب إليه المعين، فربما نسب الفعل إلى الشيء، والمراد ما يتعلق بذلك المنسوب إليه كما تقول : قطع الأمير اللص، أي غلامه بأمره، فيجب - إذن - إما تكرير اللفظ المنسوب إليه نحو : ضرب زيد زيد أي : هو لا من يقوم مقامه، أو تكريره معنى وذلك بالنفس، والعين ومتصرفاتهما لا غير، والثالث : أن يظن أن السامع به تجوزا لا في أصل النسبة بل في نسبة الفعل إلى جميع أفراد المنسوب إليه، مع أنه يريد النسبة إلى بعضها لأن العمومات (المخصصة) كثيرة فيندفع هذا الوهم بذكر كل وأجمع وأخوته، كلاهما وثلاثتهم وأربعتهم ونحوها فهذا هو الغرض من جميع ألفاظ التوكيد⁶⁵.

فالفرضي من خلال النص السابق يظهر الملمح الوظيفي إذ استطاع أن يتجاوز توجيه النحو إلى أسلوب التخاطب والتواصل وما يشمله ويتضمنه من جوانب نفسية واجتماعية في سياق وظيفي، وقد كانت للأستاذ أحمد المتوكل إشارات لم ترق إلى التفاصيل التي جاء بها الرضي في الجزء الخاص بالتوكيد إذ صنف بعض ألفاظ التوكيد المعنوي في خانة المخصصات (الأسوار) أما بقية ألفاظ التوكيد المعنوي والتوكيد اللفظي فقد أعاد لها اعتبارها مصطلحا عليها بمصطلح التقوية وتشتمل على صور أخرى ك (التوكيد بإن، والقصر...) ⁶⁶، مسميا التوكيد اللفظي بالتقوية المعجمية، والتوكيد المعنوي بالتقوية بواسطة أحد ضمائر الانعكاس ⁶⁷.

5- تفريق (الرضي) بين اللفظ المفرد واللفظ المركب : يقول (الرضي) في تفريقه بين اللفظ المفرد واللفظ المركب : «المعنى المفرد هو المعنى الذي لا يدل جزء لفظه على جزئه، سواء كان لذلك المعنى جزء نحو "ضرب" الدال على المصدر والزمان، أو لا جزء له كمعنى "ضرب"، والمعنى المركب هو الذي يدل جزء لفظه على جزئه نحو : "ضرب زيد" و"عبد الله" إذا لم يكونا علمين، وأما مع العلمية فمعناها مفرد وكذا لفظهما، لأن اللفظ المفرد: لفظ لا يدل جزؤه على جزء معناه، وهما كذلك واللفظ المركب : الذي يدل جزؤه على جزء معناه» ⁶⁸. فالمفهوم من قوله أن "ضرب زيد" هما كلمتين لكل منهما معنى معين، أما "عبد الله" ففيها نظر، لكونها تحتل وجهين :

* الوجه الأول : هو دلالتها على معنى مفرد رغم أنها مركبة من كلمتين شكليا، وهنا المقصود منها العلمية، ويمكن استبدالها باسم آخر كقولنا : "جاء عبد الله"، أو "جاء زيد".

* أما الوجه الثاني: فدالتها على معنى مركب إذا كانت وصفا لذات، فتكون من العبودية والله الذي يستحق هذه العبودية.

كما أورد (الرضي) نصا يفسر فيه الفرق بين اللفظ المفرد واللفظ المركب حيث قال : « إن قيل في قولك "مسلمان" و"مسلمون" و"بصري" وجميع الأفعال المضارعة، جزء لفظ كل واحد منهما يدل على جزء معناه، إذ الواو تدل على الجمع، والألف على التثنية والياء على النسبة، وحروف المضارعة على معنى في المضارع وعلى حال الفاعل أيضا وكذا تاء التأنيث في "قائمة" و"التنوين" و"لام التعريف"، و"ألفا التأنيث"، فيجب أن يكون لفظ كل واحد منهما مركبا، وكذا المعنى فلا يكون كلمة بل كلمتين.

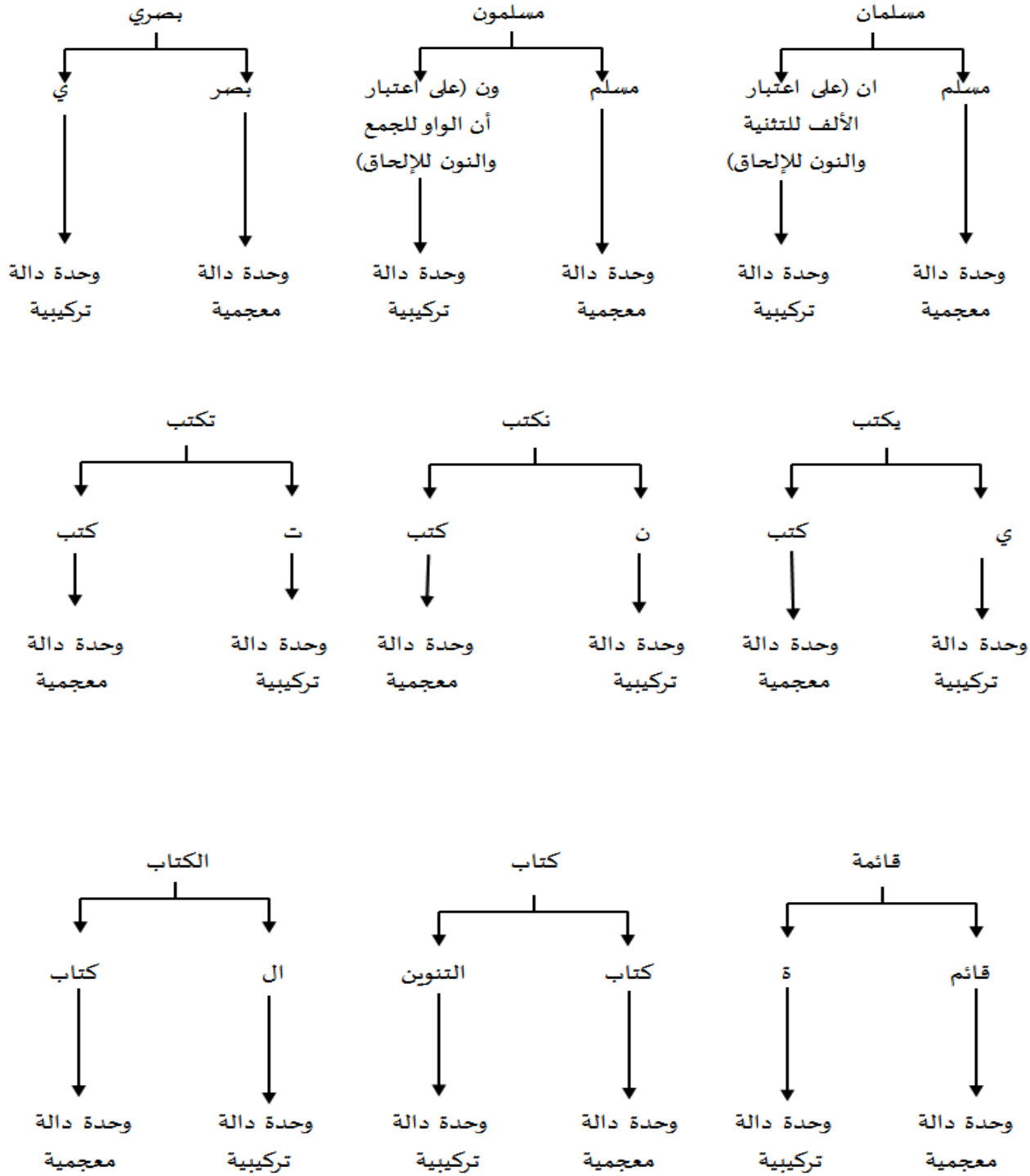
فالجواب أن جميع ما ذكرت كلمتان صارتا من شدة الامتزاج ككلمة واحدة، فأعرب المركب إعراب الكلمة، وذلك لعدم استقلال الحروف المتصلة في الكلم المذكورة، وكذلك الحركات الإعرابية ... أما الفعل

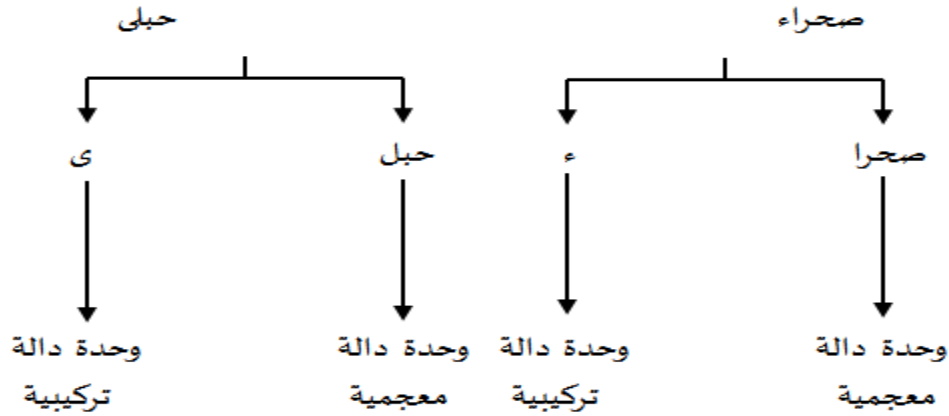
الماضي نحو : "ضرب" ففيه نظر، لأنه كلمة بلا خلاف، مع أن الحدث مدلول حروفه المرتبة، والإخبار عن حصول ذلك الحدث في الزمن الماضي مدلول وزنه الطارئ على حروفه، و الوزن جزء اللفظ، إذ هو عبارة عن عدد الحروف مع مجموع الحركات والسكنات الموضوعية وضعا معيناً، والحركات مما يتلفظ به، فهو إذن كلمة مركبة من جزأين يدل كل واحد منهما على جزء معناه، وكذا نحو "أسد" في جمع "أسد" وكذا المصغر نحو : "رجال" و"مساجد"، ونحو : "ضارب" و"مضروب" و"مضرب"، لأن الدال على معنى التصغير والجمع والفاعل والمفعول والآلة في الأمثلة المذكورة الحركات الطارئة مع الحرف الزائد، ولا يصح أن ندعي هاهنا أن الوزن الطارئ كلمة صارت بالتركيب كجزء كلمة كما ادعينا في الكلم المتقدمة، وكما يصح أن ندعي في الحركات الإعرابية، فالاعتراض في هذا الكلم اعتراض وارد، إلا أن نقيده تفسير اللفظ المركب فنقول: هو ما يدل جزؤه على جزء معناه وأحد الأجزاء متعقب للآخر، وفي الكلم المذكورة الجزآن مسموعان معا»⁶⁹.

إن تحليل هذا النص الدقيق يضع بين أيدينا ما يلي⁷⁰:

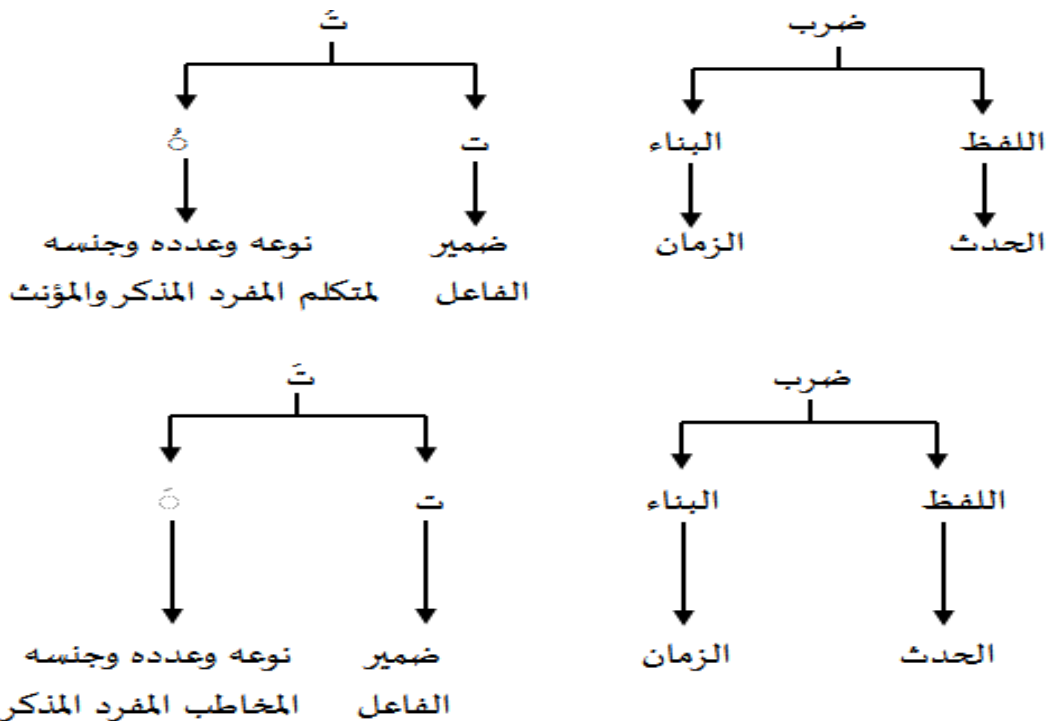
إن كلا من (مسلمان و مسلمون وبصري والأفعال المضارعة، والنسب و قائمة وكتاب- بالتنوين - والكتاب، وصحراء، وحبلى ...) كلمتان لا كلمة واحدة، ذلك لأن كل جزء منها دل جزء المعنى، ف "مسلمان ومسلمون" دل جزأهما على شخص ينتمي إلى الدين الإسلامي (وهذا جزء من المعنى)، ودل جزأهما الآخران على المثني في اللفظة الأولى وعلى الجمع في اللفظة الثانية (وهذا هو الجزء الثاني من المعنى)، و"بصري" دلت على المحل (البصرة)، ودلت على انتساب الشخص إليها (ياء النسب)، والأفعال المضارعة ك(يكتب، نكتب، تكتب)، دل كل منها على الحدث (الذي هو الكتابة) وعلى الزمن (بالصيغة) وعلى حال الفاعل : الياء في (يكتب) دلت على أن الفاعل غائب مفرد، والنون في نكتب دلت على أن الفاعل جماعة من المتكلمين، والتاء في تكتب على أنه إما مخاطب مفرد أو غائب مؤنث، وكذلك التاء في "قائمة" دلت على أن المتصف بهذا الحدث (الذي هو القيام) مؤنث وهو جزء من المعنى في (قائمة) يكمل الجزء الآخر الذي هو الاتصاف بالقيام، كما يدل التنوين على التنكير، واللام على التعريف وهما معا جزآن من المعنى، لا المعنى كله ونفس الشيء، يقال عن ألفي التأنيث في صحراء وحبلى.

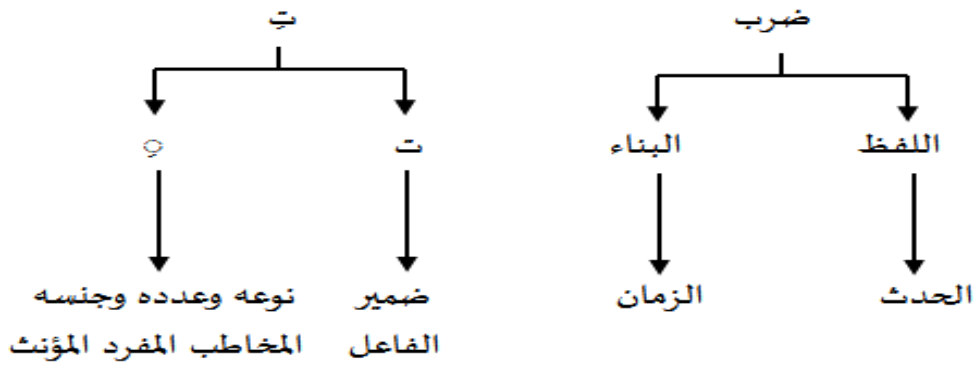
كل ما سبق كلمتان لا كلمة واحدة كما حددها (الرضي) ذلك أن الوحدات (ياء النسب أحرف المضارعة، تاء التأنيث، لام التعريف ...) تأتي متصلة لا مستقلة، وقد تكون سوابق وقد تكون لواحق، وتدل على جزء المعنى، وهذا ما يوافق وحدات التقطيع الأولى عند (أندري مارتيني)، وهي وحدات دالة عجمية، ووحدات دالة تركيبية، إلا أن (الرضي) لم يطلق عليها هذه التسمية مثل مارتيني، ويمكننا أن نلخص ما قلناه بالمخططات التالية⁷¹:





تفطن (الرضي) إلى أن العلامات الإعرابية هي وحدات دالة تركيبية، لأنها تدل على جزء المعنى، فنحن حينما نعرب "محمد" في الجملة: "جاء محمد" فاعلا نكون قد أضفنا معنى جديداً إلى المعنى المعجمي لكلمة (محمد) وهي خارج السياق، وهذا المعنى هو معنى الفاعلية في التركيب، ومثله دلالة النصب على المفعول، والجر على الإضافة كما أن الحركات المختلفة التي تأتي مع (ت) ضمير الفاعل المتصل بالفعل، تدل على نوعه وجنسه فالضمة في "ضربت" مثلا، وهي ليست حركة إعراب، تدل على أن الفاعل هو المتكلم المفرد أو المؤنث، والفتحة في "ضربت" تدل على أن الفاعل هو المخاطب المفرد المؤنث، والكسرة في "ضربت" تدل على أن الفاعل هو المخاطب المفرد المؤنث، ويمكن تمثيل ذلك تحليليا كما يلي⁷²:





اعتبر (الرضي) الوزن جزء من اللفظ، وليس كلمة صارت بالتركيب كجزء كلمة إذ هو مندمج مع الكلمة بحيث لا نستطيع فصله خطياً عنها⁷³، وهو ما يسميه (أندري مارتيني) بالاندماج، وقد لاحظ (الرضي) أن الوحدات التركيبية لا تأتي مستقلة عن الكلمة فقد تأتي لاحقة أو سابقة ولها وظائف نحوية، وعدم استقلالية الوحدة التركيبية عن الوحدة الدالة المعجمية سبب امتزاج شديد بينهما فاعتبرنا كلمة واحدة، فأدى إعراب المركب إعراب الكلمة الواحدة يقول (الرضي): «إن جميع ما ذكرت - الكلمات المذكورة في النص السابق - كلمتان صارتا من شدة الامتزاج كلمة واحدة، فأعرب المركب إعراب كلمة، وذلك لعدم استقلالية الحروف المتصلة في الكلم المذكورة، وكذلك الحركات الإعرابية، ولمعاملتها معاملة الكلمة الواحدة سكن أول أجزاء الفعل في المضارع، وغير الاسم المنسوب إليه نحو: "نمري" و"علوي"، و"شوي" ونحو ذلك، فتغيرت بالحرفين بنية المنسوب إليه والمضارع وصارتا من تمام بنية الكلمة»⁷⁴.

وفي سياق آخر يمكن أن نجد أن النظرية الوظيفية قد تصلح لأن تكون وسيلة لتحليل "الجملة الندائية" رغم ما يميزها من صعوبات ولهذا سنحاول استثمار المفاهيم الوظيفية ومقارنتها وفق ما جاء به (الرضي).

وبالرغم مما كتبه وأنجزه وحققه (أندري مارتيني) من مكانة علمية بين اللسانيين وجهود لغوية ولسانية دامت عقوداً من الزمن ومؤلفات ثرية تنم عن معرفته بكثير من أصول لغات العالم ومنها العربية ومساهمته فيما تعلق بعلم الأصوات الوظيفي وبالدراسة التركيبية، فقد رأوا أنها بلغت مرحلة متميزة من مراحل تطورها لدى (مارتيني)، إلا أننا نجد محل انتقاد من بعض أساتذتنا - رغم اهتمامه بجانب المعنى - في كون ما كتبه أمورا سطحية يتمسك فيها برأيه وبأفكاره بخلاف علماء اللغة المعاصرين الآخرين من أمثال (جاكسون) و(تشومسكي) فقد رأيا أنهما كتبا أمورا عميقة تشهد بعبقريتهما⁷⁵.

خاتمة :

في نهاية هذا البحث المتواضع الموسوم بـ "مقاربة وظيفية عند الرضي وعلاقتها بالدرس اللغوي الحديث في كتاب شرح كافية ابن الحاجب" يمكن أن نوجز مجموعة من النتائج :

- 1- أن التراث اللغوي العربي يزخر بالكثير من الظواهر اللسانية المختلفة وما درس اللساني الحديث في الكثير من جوانبه إلا امتداد للدرس اللغوي القديم.
- 2- على الرغم من وجود تماثل وتشابه بين الدراسات اللسانية العربية والغربية إلا أنه يجب أن تكون المقاربة اللسانية وفق الخصوصية اللغوية، فكل لغة تتميز بخصوصية تميزها عن غيرها من اللغات.
- 3- النظرية الوظيفية الحديثة تتكون من مجموعة من المبادئ كالعلائقية بين الوظيفة والبنية وتبعية البنية للوظيفة وقد أخذ الدرس العربي الكثير من هذا الاتجاه.
- 4- أن الرضي وغيره من اللغويين استطاع أن يخرج من دائرة المفردة إلى الخطاب والنص والخطاب ومبدأ الإفادة والتواصل والتبليغ والمخاطب والمخاطب والرسالة وغيرها.
- 5- استطاع أحمد المتوكل أن يتنبه أن النحو الذي أشار إليه الرضي وغيره هو نحو وظيفي بامتياز، فالرضي دعا إلى الاهتمام باللفظ والمعنى ومراعاة التخاطب وما يتضمنه حتى تبلغ الرسالة بنجاح إلى المخاطب وكذا الاعتناء بما يقدمه المنجز والفاعل.
- 6- أن الرضي أثبت من خلال تفسيراته وتحليلاته المنطقية وبعد نظره أنه وظيفي تداولي، وقد اقتربت دراسته التي جاء بها بالدراسات اللسانية الوظيفية الحديثة وما تلتها في الكثير من العناصر، وعليه فإن الظواهر اللغوية العربية التراثية مليئة بالعناصر المخبوءة التي تحتاج إلى من يكشف سرها ويفك شفرها في ضوء مقارنة وظيفية لسانية.

هوامش البحث:

- ¹ - أحمد المتوكل: المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول والامتداد - دار الأمان الرباط - ط 1 - 2006 ص 52.
- ² - المرجع نفسه والصفحة .
- ³ - فاضل مصطفى الساقى ، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1977 ص 203.
- ⁴ عبد القادر المهيري : اللسانيات الوظيفية ، ضمن : أهم المدارس اللسانية ، المعهد القومي لعلوم التربية ، تونس . ط 2 1990 م ، ص 40 .
- ⁵ أندري مارتيني : مبادئ اللسانيات العامة ، ترجمة الدكتور سعدي الزبير دار الأفاق الجزائر (د ت) ص 24/14
- ⁶ . المرجع السابق ص 14 .
- ⁷ . المرجع نفسه ص 17 .
- ⁸ . المرجع نفسه ص 17 .
- ⁹ . نفسه الصفحة نفسها.
- ¹⁰ . نفسه الصفحة نفسها.
- ¹¹ . المرجع السابق ص 18 .
- ¹² . المرجع نفسه ص 21-26 .

- ¹³. نفسه ص 21.
- ¹⁴. أحمد حساني: مباحث في اللسانيات ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1994 م ، ص 117.
- ¹⁵. شاهر الحسن : علم الدلالة السمانتيكية و البراغماتية في اللغة العربية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن ط1، سنة 2001 ، ص 18 .
- ¹⁶. د.خولة طالب الإبراهيمي: مبادئ في اللسانيات ، دارالقصبة للنشر، الجزائر سنة 2000 ص 101.
- ¹⁷. المرجع نفسه 112.
- ¹⁸. المرجع نفسه ص 118 .
- ¹⁹. مارتيني : مبادئ اللسانيات العامة ص 102/101، و المرجع نفسه ص102 .
- ²⁰. مارتيني : مبادئ اللسانيات العامة ص 102 ، خولة : مبادئ في اللسانيات ص 102 .
- ²¹. المرجع السابق ص 102 ، و المرجع نفسه ص 102 .
- ²². مباحث في اللسانيات ص 114.
- ²³. مبادئ اللسانيات العامة ص 102.
- ²⁴. مباحث في اللسانيات ص 115.
- ²⁵. ينظر: مبادئ في اللسانيات ص101
- ²⁶. مبادئ اللسانيات العامة ص 113 ، و مباحث في اللسانيات ص 115
- ²⁷. المرجع نفسه والصفحة .
- ²⁸. المرجع نفسه ص 113.
- ²⁹. مبادئ اللسانيات العامة ص 115.
- ³⁰. مباحث في اللسانيات ص 117.
- ³¹. المرجع نفسه ص 117.
- ³². فرديناند دي سوسير: محاضرات في الألسنية العامة ، ترجمة يوسف غازي ومجيد النصر، منشورات المؤسسة الجزائرية للطباعة ، سنة 1986 ص 101 .
- ³³. انظر: بركة فاطمة الطبال : النظرية الألسنية عند رومان جاكسون ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت لبنان ط 1 ، 1993 ، ص 33.
- ³⁴. انظر: المرجع نفسه ص 41.
- ³⁵. انظر: المرجع نفسه ص 62.
- ³⁶. انظر: الجيلالي دلاش : مدخل إلى اللسانيات التداولية ، ترجمة محمد يحياتن ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1992 م ، ص 16.
- ³⁷. انظر: أحمد المتوكل : اللسانيات الوظيفية ، مدخل نظري ، منشورات عكاظ ، الرباط ، 1989م ، ص 47.
- ³⁸. عبد الهادي بن ظافر الشهري : استراتيجيات تحليل الخطاب " مقارنة لغوية تداولية ، دار الكتاب الجديد المتحدة بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ، مارس 2004 ، ص 37.
- ³⁹. يوسف آيت حمو: " من التواصل إلى التواصل الشعبي " مجلة فكر ونقد ، الرباط المغرب ، السنة الرابعة العدد 36 فبراير 2001 ص 97 .
- ⁴⁰. استراتيجيات تحليل الخطاب " مقارنة لغوية تداولية ص 38 .

⁴¹. المرجع نفسه الصفحة نفسها .

⁴². المرجع نفسه الصفحة نفسها .

⁴³.Geoffrey leech : principles of pragmatics lbid. p4

⁴⁴ - سيمون ديك : باحث هولندي ولد في هولندا سنة 1946 ، درس في البداية اللسانيات اللاتينية في كلية الآداب بجامعة أمستردام التي شغل فيها منصب عميد ، ثم أسس ما يعرف بنظرية النحو الوظيفي التي تضمنها كتابه الأول سنة 1978. Simon dik functional grammar – noth Holland –Amsterdam 1978.

ومنذ سنة 1988 عرفت باسم نظرية النحو الوظيفي على يومنا هذا ، توفي سنة 1995.

⁴⁵ . ينظر: اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، أحمد المتوكل، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي، ليبيا، ط: 02، 2010م،

⁴⁶ . المنحى الوظيفي...، ص: 66.

⁴⁷ . المنحى الوظيفي...، ص: 68.

⁴⁸ - ينظر: أعمال ديك من بين سنوات 1978-1988 ، وأعمال المتوكل من سنة 1985-1993.

⁴⁹-simon dik the théorie of fonctionel grammar – Dordrecht foris 1989.

⁵⁰ - ينظر: أعمال ديك منذ سنة 1989 إلى سنة 1997 وأعمال المتوكل سنة 1998.

⁵¹ - vu: ahmed – moutaouakil grammaire fonctionnelle recherche linguistique au maroc , un synopsis , colloque international sur la grammaire fonctionnelle , Agadir ,Maroc 2003.

⁵² - الرضي الاستراباذي ، شرح كافية ابن الحاجب ، تحقيق يوسف حسن عمر ، منشورات قان يونس ، بنغازي ج 1 ص 346:

⁵³ - نفسه ج 1 ص 8 .

⁵⁴ - نفسه ج 1 ص 8.

⁵⁵ - السابق ج 1 ص 8.

⁵⁶ - نفسه ج 1 ص 12.

⁵⁷ - نفسه ج 1 ص 12.

⁵⁸ - السابق ج 1 ص 45.

⁵⁹ - نفسه ج 1 ص 47.

⁶⁰ - مهدي المخزومي ، في النحو العربي نقد وتوجيه ، دار الرائد العربي ، بيروت ط 2 1986 ص 234.

⁶¹ - شرح كافية ابن الحاجب ج 2 ص 377.

⁶² - المصدر السابق ج 2 ص 377.

⁶³ - نفسه ج 2 ص 378.

⁶⁴ - نفسه ج 2 ص 378.

⁶⁵ - السابق ج 2 ص 378.

⁶⁶ - ينظر: أحمد المتوكل ، الخطاب وخصائص اللغة العربية (دراسة في الوظيفة والبنية والنمط) دار الأمان الرباط –المغرب

– ط 1 2010 ص 137.

⁶⁷ - نفسه ص 163.

- ⁶⁸ .رضي الدين الاسترابادي : شرح كافية ابن الحاجب ، تحقيق إميل يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، الجزء الأول ، الطبعة الأولى 1998 ص 25 .
- ⁶⁹ .شرح كافية ابن الحاجب ، تح إميل يعقوب ، الجزء الأول ، ص 25-26 .
- ⁷⁰ .سليمان بن علي : المدرسة الوظيفية الفرنسية والتراث النحوي العربي ، مجلة الدراسات اللغوية المجلد السابع العدد الرابع ، 2005 ، ص 139 .
- ⁷¹ .المرجع السابق ص 141 .
- ⁷² .المدرسة الوظيفية الفرنسية والتراث النحوي العربي ص 144 .
- ⁷³ .المرجع السابق ص 141 .
- ⁷⁴ .شرح كافية ابن الحاجب ، ج 1 ص 25 .
- ⁷⁵ .انظر: عبد الرحمان الحاج صالح : مقارنة بين التحليل البنوي الأوربي والتحليل البنوي الأمريكي مقياس : المدارس اللسانية محاضرة على طلبة الماجستير ، مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية ، بوزريعة ، الجزائر ، 2008 /2009 .